© rasailojaraid.com

الخلفاء الراشدون رضی الله عنهم وقضایاهم النقدیة فی الشعر

د۔حافظ شفیق الرحمن

د۔سلمی شاهده

Abstract:

Literature and criticism are closely linked subjects. Criticism comes second to the literature in its status. Criticism is the touchstone which determines the quality and standard of literature. From the ancient times the literature has been subjected to critical evaluation. Each people have their own particular language and idiom. Arabs make nation that is one of the primitive people. They are famous for their eloquence and rich language since the ancient times therefore, criticism on the Arab literature is as old a custom as the language itself.

In the start this criticism aimed only at poetic taste and prosody, so the it operated not in some regular manner. With the elapse of time these healthy changes kept on incorporating into the criticism. Specially after the dawning of Islam, there were arranged poetic contests and dialogues. But during the later eras of Khulfa e Rashidin (The four Holy Caliphs there was introduced a special emphasis on the literary criticism to standardize it. We find the best example of literary criticism enshrined in the decrees of the holy rulers while they were deciding the cases of poets and literary men. It is also without any doubt that the enthusiasm for poetic output reached the lowest ebb during the era of Khulfa e Rashidin. Lets now have a view of the critical evaluation done the Khulfa e Rashidin.

1: Hazrat Abu Bakr Siddigue (RA),the first Caliph, accorded top priority to Nabgha ud Dhubiani and Zaheer bin Abi Sulma.

2. Hazrat Umar (RA), the second caliph, proved to be the best literary critic of his holy time. He passed historical decrees on the evaluation of poetic masterpieces. He was greatly impressed by the acumen and poetry of Zaheer bin Abu Salma. Once the holy caliph (RA was asked about the reason of openly acknowledging Zaheer bin Salma, he said,1. His poetry feels quite known 2. He does not repeat the ideas 3. He talks according to his mental approach means he understands what he talks 4. Knows the qualities and specialties of human being. He (RA further said about Nabgha that the latter was the greatest poet of the Arab world.

3. Hazrat Usman (RA), the third caliph, also openly acknowledged the poetic worth of Zaheer bin Abu Salma and said, he said the truth in a fine way

*الأستاذ المساعد قسم اللغة العربية جامعة اسلامية بهاولبور

**الاستاذه المساعدة قسم اللغة العربية الجامعة الوطنية للغات الحديثة اسلام آباد

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

4.Hazrat Ali (RA), the fourth caliph, praised Imra ul Qais for his vibrant approach and working of mind on new ideas. The caliph said, He is the best among the ealier poets. He does not say anything out of fear or wish, but he says quickly what he feels.

The poetic criticism by the holy caliphs was based on the finding of truth or otherwise in the poetry. The verses those elaborated the truth and the right were praiseworthy and those which did the contrary those were condemned and discarded.

الحمد للّٰه الّذی وعد فوفی، وأوعد فعفا، والصلوة والسلام علی سیّدنا محمد صلی الله علیه وسلم سیّد الشرفاء، و مسوّد الخلفاء، و علی آله و صحبه أهل الکرم والوفاء، أما بعد !فإن الدراسة النقدیة هی من أهم الدراسات الأدبیة. وللنقدالأدبی أهمیة کبیرة ومکانة رفیعة وقیمة ذاتیة فی سائر الأداب .وهذا یقرر قیمة الأدب ومقاییسه وأسالیبه وخصائصه وعیوبه .والنقد الأدبی یمیز مواطن الحسن والجمال من مواطن القبح والجودة من الرداءة والطبع من التکلف والتصنع .وهو یقدم الأدب إلی النموو الإزدهار ویحرض الأدباء والشعراء ویشجعهم فی هذا المجال.

وهذا هوالفن الذی یبرز حذاقة الأدباء والشعراء وذکاوتهم وفطانتهم ومعرفتهم وفصاحتهم وبلاغتهم .وعلی الناقد أن یکون متصفا بالذوق الأدبی والتجربة الشخصیة والقوانین العقلیة والمعرفة بالقواعد اللغویة .وعلیه أن یصون ذاته عن کل نزعة وتعصب وميول النفسیة عند إجراء أحکام النقد الأدبی.

والنقد فی الأدب العربی یستمر من العصر الجاهلی حتی الآن .وفی ذلك العهد، کان النقد منحصرا علی ملکة اللغة والشعر والبیان والذوق الفنی .ولکن حینذاك القواعد النقدیة وأصوله لیست موجودة .وکل ناقد کان ینقد علی الشعراء حسب ذوقه وفطرته وعادته.

وبعد ظهور الإسلام، کان النقد یتمثل بالمناقضات الشعریة بین شعراء مکة والمدینة خاصة .وهذه المساجلات الشعریة کانت منحصرة علی المدح والفخر والهجاء.

وفی عهد الخلفاء الراشدین رضی الله عنهم کانت وفود العرب تقصد إلی المدینة المنورة وتجلس هذه الوفود مع الخلفاء وینظرون معاً فی شعراء الجاهلیة وأبطالها وأجوادها .ویتحدث الخلیفة مع الوافدین عن شعراء لهم للتکریم والإحترام والمؤانسة.وأخص الخلفاء الراشدین رضی الله عنهم فی هذا السلوك هو عمر بن الخطاب رضی الله عنه . وکان عمر رضی الله عنه یعرف جمیع أسالیب الشعر بطریق حسن جید ویعتبر من أنقد أهل زمانه .والآن نبحث عن آراء الخلفاء الراشدین رضی الله عنهم النقدیة حسب نظم الخلافة.

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

أبو بكر الصديق رضِي الله عنه وأحكامه النقدية

وكان أبو بكر ن الصديق يتذوق بالشعر والنقد .وأحكامه النقدية التي أصدرها على الشعراء هي كاالآتية :

المستوى الرفيع للنابغة عند أبي بكر رضي الله عنه:

قال ابن رشيق القيروانی :وكان أبوبكرن الصديقؓ يقدم النابغة الذبياني، ويقول :هوأحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعد هم قعرا(١)

فأبوبكرؓفي كلمته هذه يفاضل بين النابغة وغيره من الشعراء ثم يحكم له بأنه أحسنهم شعرا من حيث المعاني .وقد علل لحكمه بأن النابغة في نظره يستقي معانيه من معين عذب سائغ، فتقبلها النفوس تقبلا حسنا، كما أنه في معانيه بعيد العمق والغور، وأنه يظل يروى فيما يغمض منها حتى يستخر جها إستخراجا واضحا.

زهير بن أبي سلمى هوأ شعر الشعراء في رأى أبي بكر:

قال أبو العباس، وحدثنا الرياشي اسناد في ذكره قال :أنشد منشدأبابكرن الصديقؓقول زهير بن أبي سلمىٰ في هرم بن سنان:

إن نعم معترك الحياع إذا خب السفير وسائی الخمر

دعيت نذال ولج في الذعر ومرهق النيران يحمد في السلا

واء غير ملعن القدر

فجعل ابو بكرن الصديقؓيقول عند كل بيت هكذا كان رسول اللّٰه ﷺثم قال":أشعر شعرائكم زهيربن أبي سلمىٰ"(٢)

تنفيذ أبي بكرص الأمرعلىٰ قول لبيد:

عن عبداللّٰه بن عبيد اللّٰه بن عمير عن أبيه أنه قال :لبيد بن ربيعة العامری الشاعر المخضرم .أنه قدم على أبي بكر الصديقؓ وقال:

ألا كل شيىء ما خلااللّٰه باطل

فقال أبو بكرن الصديقؓ :صدقت .ثم قال الشاعر:

و كل نعيم لا محالة زائل

فقال الصديق الأكبرؓ :كذبت عنداللّٰه نعيم لا يزال

فلما ولى قال أبو بكرن الصديقؓ :ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة.(٣)

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

إظهار الصدق والكمال:

وأعجب ببيتين للشاعر لبيد بن ربيعة العامرى فى أخيه أربد، فأنشد هما قائلا:

لعمرى لئن كان المخبر صادقا لقد رزئت فى حادث الدهر جعفر

أخ لى أماكل شيىء سألته فيعطى وأما كل ذنب فيغفر

فقال أبو بكر :ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أربدبن قيس۔(٤)

عمررضى الله عنه وقضايا ه النقد ية على الشعراء :

و كان عمر من أنقد أهل زمانه للشعروأنفذهم فيه معرفة"۔ ولعل ثقافته الأدبية هيا لتى أهلته لأن يتبوأ مكانة رفيعة فى النقد وتطويره۔ فقد كان أعلم الناس بالشعرإذابصرفيه۔ يحب الإستماع إليه والإ ستزواج به.

نابغة الذبيانى هوأشعر شعراء غطفان عند عمر:

تحدث عمرؓ مرة مع وفد غطفان وقد نزل ببابه فقال :يامعشر غطفان !أى شعر ائكم الذى يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب

ولست بمستبق أخالا تلمه على شعث أى الرجال المهذب(٥)

قالوا :النابغة ياأمير المؤمنين۔ قال :فأيكم الذى يقول:

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

قالوا :النابغة۔ قال فأيكم الذى يقول:إلى ابن محرق أعملت نفسى

وراحلتى وقد هدت العيون أتيتك عارياخلقاثيابى

على خوف تظن بى الظنون فألفيت الأمانة لم تخنها

كذالك كان نوح لا يخون

قالوا :النابغة ياأميرالمؤمنين۔ قال :هذا أشعر شعرائكم(٦)

نابغة :أشعر شعراء العرب لدى عمر:

وقد جاء الخبر السابق فى الأغانى مروياعن الشعبى بصورة أخرى مفادها أن عمرؓ سأل عن أشعر الناس؟ فلمالم يحبه أحد أنشد هوالأبيات السابقة مع شيىء من التغير بالزيادة والحذف ولما قيل له :إنها للنابغة قال:هو أشعر العرب(٧(

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

أفضلية زهير بن أبي سلمىٰ على سائر الشعراء عند عمرض:

روىٰ أبو الفرج الأصفهانيعن ابن عباسؓ قوله :خرجت مع عمرؓفی أول غزوة غزاها فقال لی ذات ليلة :يا ابن عباسؓ! أنشدنی لشاعرالشعراء۔ قلت :ومن هويا أميرالمؤمنين؟ قال :ابن أبی سلمىٰ قلت :وبم صار كذلك؟ قال :لأنه لا يتبع حوشی الكلام ولا يعاظل من المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه(٨) .(أليس الذی يقول:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسود

سبقت إليها كل طلق مبرز سبوق إلى الغايات غير مزند(٩)

كفعل جواد يسبق الخيل عفوه السراع وإن يجهد ويجهدن يبعد(١٠)

ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدنی له !فنشدته حتی برق الفجر فقال :حسبك الآن۔

قال :إقرإ القرآن قلت :وما أقرأ؟ قال:إقرإ الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلی (١١)

مكانة إمرئ القيس عند عمر:

وقال عمرؓبن الخطاب للعباسؓ بن عبدالمطلب وقد سأله عن الشعراء" :وامرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعرفافتقر عن معان عورأصح بصر "(١٢)

المحاضرة بين عمروحسان :

وقدروى صاحب الأغانی :أن عمرؓمربحسان بن ثابتؓ وهو ينشد شعرافی مسجدالرسول صلی الله عليه وآله وسلم فأخذ بأذنه وقال له :أرغاء كرغاء البعير؟ فقال حسانؓ :دعنا عنك يا عمرؓ !فوالله لتعلم أنی كنت أنشد فی هذا المسجدمن هو خير منك فلا يغيرعلی فصدقه عمرؓ(١٣)

الحوار بين عمرؓوسحيم:

روى ابن سلام أن سحيما(١٤) عبد بنی الحسحاس أنشد عمرؓ بن الخطاب قوله:

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفی الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال عمرؓ :لوقلت شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه .وذكر الحاحظ أن عمرؓقال له :لوقدمت الإسلام على الشيب لأجزتك .فقال سحيم :ماسعرت۔ يريد ماشعرت جعل الشين سينا.(١٥)ولما أنشد سحيم قوله:

فبتنا وسادا نا إلى علجانة وحقف تها داه الرياح تهاديا(١٦)

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وهبت شمالا اخرالليل قرة ولا ثوب إلا درعها ورداليا(١٧)

فمازال بردى طيبامن ثيابها إلى الحول حتى أنهج البرد باليا(١٨)

ويضيف الأغانى إلى ذلك بيتا اخرهو:

تو سدنى كفاو تثنى بمعصم على وتحوى رجلها من ورائيا

فقال له عمرؓ :ويلك إنك مقتول (١٩) وقد قتل بسبب تشبيبه بنساء مولاه.

قضاء عمرص على الحطيئة:

أتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة وقال له :إنه هجانى، قال عمرؓ:وما قال لك؟ قال :قال لى:

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

فقال له عمرؓالذى يقف هنا موقف القاضى لاموقف الأديب العليم بالشعر- ماأسمع هجاء ا ولكنها معاتبة- فقال الزبرقان :أوما تبلغ مروء تى إلا أن اكل وألبس !فاستدعى عمرؓحساناؓ وسأله فقال :لم يهجه ولكنه سلح عليه أى هجاه وأفحش فى هجائه-

ولم يكن عمرؓ يجهل موضع الهجاء فى هذالبيت ولكنه كره أن يتعرض لشأنه فبعث إلى شاعر مثله(٢٠)- ويقال : إنه سأل لبيدا عن ذلك فقال :مايسرنى انه لحقنى من هذا الشعر مالحقه، وأن لى حمرالنعم(٢١)-وقد أخذعمرؓ القاضى فى هذه القضية بشهادة حسانؓ ولبيدؓ على أن البيت مؤلم فأمر بحبس الحطيئة وقال :يا خبيث !لأشغلنك عن أعراض المسلمين-

وقد ظل فى محبسه حتى تشفع له عمرو بن العاصؓ فأخرجه عمرؓوقال له :إياك وهجاء الناس !قال :إذن يموت عيالى جوعا، هذا مكسبى ومنه معاشى-قال عمرؓ :فإياك والمقذع من القول !قال :وما المقذع؟ قال :أن تخايربين الناس فتقول فلان خير من فلان وال فلان خير من فلان.

قال :فأنت والله أهجى منى- فقال عمرؓ :والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك(٢٢) ويقال:إن عمرؓلما أطلق الحطيئة أرادأن يؤكد عليه الحجة فاشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم، فقال الحطيئة فى ذلك:

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتما يضرولا مد يحا ينفع

وحميتنى عرض اللئيم فلم يخف دمى وأصبح آمنالا يفزع(٢٣)

وقد كف الحطيئة عن الهجاء طوال حياةعمرؓ :ثم عاد إلى الهجاء بعد وفاته .وأمر عمرؓ بحبس الحطيئة بعد سماع رأى إثنين من فحول الشعراء المعاصرين له فيه تقدير ضمنى لشعره واعتراف بقوة معانيه وشدة إيلامها للنفوس-

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

تنفیذعمر الحد علی النجاشی:

ویذ کرابن رشیق القیروانی أن بنی العجلان رهط ابن مقبل کانوا یفخرون بهذا الإسم لقصة کانت لصاحبه فی تعجیل قری الأضیاف إلی أن هجاهم النجاشی الشاعر فضجروامنه وسبوابه فاستعدوا علیه عمرؓ وقالوا: یاأمیرالمؤمنین !إنه هجانا فقال :وماقال فیکم ؟ فأنشدوه۔

إذاللّٰه عادی أهل لؤم ورقة فعادی بنیا لعجلان رهط ابن مقبل

فقال عمرؓ :إنه دعا علیکم ولعله لایجاب وفی روایة ابن عبدربه أن عمرؓقال :هذارجل دعا، فإن کان مظلوماأستجیب له وإن لم یکن مظلوما لم یستجب له۔ قالوا :فإنه قد قال بعد هذا:

قبیلة لا یغدرون بذمة ولا یظلمون الناس حبة خردل

فقال عمرؓ :لیتنی من هؤلاء أوقال :لیت ال الخطاب هکذا، قالوا :فإنه قد قال بعد هذا:

ولا یردون الماء إلا عشیة إذاصدرالورادعن کل منهل

فقال عمرؓ :ذلك أقل للکاك، یعنی"الزحام "قالوا :فإنه قد قال بعد هذا :

تعاف الکلاب الضاریات لحومهم وتأکل من کعب و عوف ونهشل

فقال عمرؓ :کفی ضیا عا بمن تأکل الکلاب لحمه۔ قالوا :فإنه یقول بعد هذا:

وما سمی العجلان إلا لقیلهم حذالقعب واحلب أیها العبدواعجل(٢٤)

فقال عمرؓسیدالقوم خادمهم وکلنا عبیداللّٰه، ماارئی بهذا بأسا۔ فقالوا:یاأمیرالمؤمنین !هجانا۔

فقال عمرؓ:ما أسمع ذلك فقالوا:فاسئل حسان بن ثابتؓ فسأله فقال :ما هجا هم ولکن سلح علیهم.....فلما قال حسانؓ ماقال :سجن عمرؓالنجاشی وقیل :إنه حده(٢٥(

عثمان بن عفان رضی الله عنه وارائه النقدیة:

وکان عثمان بن عفان یرغب فی الشعر .وینزل الشعراء علی منازلهم ودرجاتهم .وقد نفذ الأوامر النقدیة علی الشعراء التی هی ماتلی:

إعجاب عثمانص بشعر زهیر:

وکان عثمانؓ یعجب بشعر زهیر لمایتجلی فیه من الصدق۔روی صاحب الأغانی عن زیاد الکلابی، أنشد عثمانؓقول زهیر بن أبی سلمیٰ:

ومهما تکن عند إمرىء من خلیقة وإن خا لها تخفی علی الناس تعلم

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

فقال عثمانؓ :أحسن زهير وصدق۔ لوأن رجلا دخل بيتا فی جوف بيت لتحدث به الناس، قال :وقال النبی ﷺ :لا تعمل عملا تكره أن يتحدث عنك به(٢٦)

النقدفی طبائع الشعراء :

لانجد فی سيرة عثمانؓ مايشيرإلی تقريبه للشعراء إذكان علی حذر شديد منهم وبخاصة إذكان الشاعر عبدا۔ فقد كتب له عامله علی الهند عبدالله بن أبی ربيعة قائلا :إنی قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر :فكتب إليه عثمانؓلا حاجة لی إليه فارددە، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه،إذاالشاعر لا حريم له، إن شبع أن يتشبب بنسائهم وإن جاع أن يهجوهم فرده فاشتراه أحد بنی الحسحاس(٢٧)

تفوق أبازبيد الطائی لدی عثمان رضی الله عنه:

إن موقفه من الشعراء كان مرتبطابواقع حال الشاعرومدی إلتزامه بالسلوك الإسلامی فی شعره۔ فقد ذكر ياقوت الحموی أن الشاعر أبازبيد الطائی كان عثمان يقربه ويدنی مجلسه لمعرفته بسيرمن أدركهم من ملوك العرب والعجم۔

فدخل أبوزبيد الطائی علی عثمانؓوعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا ماثر العرب وأخبارها وأشعارها، فالتفت إليه عثمانؓ وقال له :يا أخاتبع المسيح !أسمعنا بعض قولك، فقد أنبئت أنك تجيد الشعر، فأنشده قصيدته التی أولها:(٢٨)

من مبلغ قومنا النائين إذشحطوا أن الفؤادإليهم شيق ولع

ووصف فيها الأسد فقال له عثمان :تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت، والله إنی لأحسبك جبانا هدانا.

زجر عثمان وتوبيخه:

وأماموقفه عن الشعراء الذين كانوا يعتدون علی حرمات الناس وأعراضهم فكانت تتسم بالشدة والحزم۔ فقد (شكا) بنو نهشل الشاعر ضابی بن الحارث بن أرطاة البرجمی إلی عثمانؓ حين هجا هم هجاء امقذعالمطا لبتهم إياه بكلبهم الذی استعاره منهم لصيد الظباء فحبسه عنهم حولا فقال :

تحشم دونی وفد قرحان شقّة تظل بها الوحناء وهی حسير

فباتوا سباعا ناعمين كأنما حباهم ببيت المرزبان أمير

فلما سمع عثمانؓ تلك الأبيات البذيئة ، قال موجها كلامه للشاعر :والله لو أن رسول الله حیّ لاحسبنه نزل فيك قران وما رايت احد رمی قوما بكلب قبلك ۔فحبسه فی السجن وكان أرادأن يفتك بعثمان بن عفان فقال فی

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الحبس:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمانؓ تبكي حلائله

ولم يزل في حبس عثمان الى أن مات .(۲۹)

مقياس النقد عند عثمان رضي الله عنه :

وكان عثمان بن عفان يحب الشعر الذى هو مزين ومرشح بالحق والصدق ويكره عكس هذا.

على بن أبى طالب وأفكاره النقدية:

وكان على يشغف بالشعر ويورده فى خطبه وكلامه .وكان أشعر الخلفاء الراشدين بحسب إنشادالشعر .ومع ذلك قد وجد رأيه النقدى الذى يصرح بذوقه الأدبى .فقد روى عنه أنه قال :لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد ونصبت لهم رأية فجر وامعالمنا من السابق منهم، وإذالم يكن فا الذى لم يقل لرغبة ولالرهبة، فقيل :ومن هويا أميرالمؤمنين؟ فقال علىؓ :الكندى۔ قيل :ولم ؟ قالؓ :لأني رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة(۳۰)

التعقيب على رأى علىؓ النقدى:

ومن العبارةالسابقة ننظر أن عليا لايسير مع الناقدين الذين ينفذون الأوامر النقدية غير معللة ويذهبون على هذاالمسلك بأن هذا وذاك هو أشعر العرب أو أشعر الناس بل هو يصدر حكما نقديا معللا كما سبق.

خلاصة البحث:

ولقد وجد فن النقد الأدبى أول وهلة على حسب العمل الفطرى جانب الشعر بالخصوص .وكان ينظر النقاد فى كلام الشعراء ويقيسونه باستحقاقه ويجرون عليه الأحكام بالجودة أوالرداء ة غير أن يسموا عملهم هذا نقدا .ومع ذلك أن العرب فى بداية هذه الصناعة النقدية لم يحصوها فنامبنيا على قوانين منظمة وقواعد مرتبة .وهذا النقد فى ذلك الزمن كان موقوفا على الذوق الفنّى والطبيعة الشعرية.

ونقد عصر النبى صلى اللّٰه عليه وآله وسلم ونزول القرآن الكريم هو المساجلات والمناقضات الشعرية فقط بين شعراء مكة والمدينة .

وفى عهد الخلفاء الراشدينؓ نحن نجد ظاهرة جديدة فى النقدلم نعهدها من قبل۔ ونقد هؤلاء الخلفاء أجلى وأبهى، وما سوى الخلفاء لا نجد نشا طانقد يا إلاقليلا .وكل من هؤلاء الخلفاء قدأصدر حكما نقد يا على الشعراء الماضين خاصة ۔ وعندأبى بكرن الصديقؓالنابغة الذبيانى و زهير ابن ابى سلمى هما شاعران جليلان فائقان۔ وبعد النظر والفكررأينا أن أمير المؤمنين عمرؓكان أكثر هم أثراوتأثيرافيه حتى ليعد بحق الناقدالأول فى هذه الفترة۔

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وأحيانا أحل عمرؓ النابغة الذبياني على درجة أشعر شعراء غطفان۔ وأشعر من شعراء عبس وذبيان أشعر من عنترة ومن عروة بن الورد ومن الشماخ بن ضرار وغيرهم۔وأحياناقال :هوأشعر شعراء العرب۔

ونقد عمرؓ على زهير بن أبي سلمىٰ أعلى النماذج النقدية وأروعها في سائرالبحث المذكور۔ وقالؓ عن زهير ":إنه شاعرا لشعراء"قيل له :وبم صاركذلك؟قال :لأنه كان لايعاظل في الكلام وكان يتحنب وحشي الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه ولا يقول إلا بمايعرف۔

وكان عثمانؓ يستحسن بشعرزهير بن أبي سلمىٰ فقالؓ :أحسن وصدق زهير۔

وكان عليؓ بن أبي طالب يختار شعر إمر ىء القيس جندج بن حجرالكندى قيل له :ولم تحبه ؟ قال ؛ لأني رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة۔

ومقياس النقد الإسلامي هو مقياس الحق والصدق وكل أحكام النقدية التي أصدر ت عن الرسولﷺ والخلفاء الراشدينؓ على الشعراء هي منحصرة على الحق والصدق۔

وعلى عكس ذلك،الأحكام النقدية الجاهلية ليست منحصرة على الحق والصدق بل هي موقوفة على البيئة الطبعية البدوية والحوائج الأصلية العامة۔

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

الهوامش

١ :القيروانی :ابن رشيق، ابو علی حسن، العمدة فی محاسن الشعر وادابه،ج :١، ص:٩٥ م ـ السعادة بمصر ،ط،ثالثة ، صفر الخير ١٣٨٣ - يونيو ١٩٦٣ م

٢ :الدكتور ذوالفقار :كتاب المغازی، ص:٢١، بيروت لبنان غالة الكتب ، ١٩٩٤م۔

٣ :سيد كسروی :موسوعة اثار الصحابة، ج ١ ،ص٦٣، بيروت ،لبنان دار الكتب العلمية ، ط ،اولی ١٤١٨هـ ،١٩٩٧ م، رواه أحمد فی الزهد۔

٤ :الأصفهانی، أبو الفرج :كتاب الأغانی، ج:١٧ص:٦٣، بيروت،لبنان ، داراحياء التراث العربی ۔

٥ :الجمحی :محمد بن سلام ،طبقات الشعراء ، ص ٤٣ ،بيروت لبنان، دار الكتب العلمية ،١٤٢٢ هـ،٢٠٠١م۔ .

٦ :الأصفهانی :أبو الفرج ،كتاب الأغانی۔ج:١١،ص:٦ ، بيروت دارالفكر ،ط،أولی ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ۔

٧ :المرجع السابق:ص:٧

٨ :الجمحی ،محمد بن سلام ، طبقات الشعراء ،ص ٤٤.

الأندلسی :ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، العقد الفريد ، ج ٥ ،ص ٢٣٥ ،بيروت لبنان ، دار إحياء التراث العربی۔

٩ :يقال :رجل طلق اليد ين إذاكان معطاء ، وظاهرأنه يريد أن يصف الجواد بأنه ماض يجود بما عنده من العدو، والمبرز :الذی سبق الناس إلی الكرم والخير، والمز ندهنا :البخيل أواللئيم۔

١٠ :القيروانی :ابن رشيق،العمدة، ج١ص :٩٨

١١ :الأصفهانی :أبوالفرج،كتاب الأغانی۔ج:١٠،ص:٣٣٩

١٢ :القيروانی:ابن رشيق، العمدة، ج١ص :٩٤

١٣ :الأصفهانی:أبوالفرج، الأغانی۔ ج:٤،ص:١٥٠۔

القيروانی :ابن رشيق، العمدة ج ١ ص ٢٨.

١٤ :شاعر جاهلی من أصل حبشی، كان ينطق الحاء هاء والشين سينا، فيقول مثلاً "أهسنت "بدل "أحسنت"و "سعرت "بدل "شعرت"۔

١٥ :الجاحظ:أبو عثمان عمر وبن بحر۔ البيان والتبيين۔ج :١،ص:٥٨، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية ،ط ،ثانيه۔ ١٤٢٤ه۔ ٢٠٠٣م۔

١٦ :العلجانة :شجرة تنبت فی الرمال۔ والحقف :حبل من الرمل محقوقف أی معوج وتها داه الرياح :تنقله من موضع إلی موضع۔

١٧ :القرة والقر :البرد۔

١٨ :الجمحی :محمد بن سلام :طبقات الشعراء۔ ص:٧٥،بيروت،دارالكتب العلمية، وأنهج الثوب :أخلق وبلی۔

١٩ :الأصفهانی:أبوالفرج، كتاب الأغانی۔ج:٢٢،ص:٣٠٨، بيروت ، دارالفكر ط۔ اولی ١٤٠٧ه۔ ١٩٨٦م۔

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

۲۰ :الأندلسی :بن عبد ربه ، العقد الفرید:ج:۵،ص:۲۸۰،

الأصفهانی :أبوالفرج، الأغانی، ج:۲:ص۱۷۷۔

۲۱ :النعم :الإبل خاصة وحمرالنعم :أصبر الإبل علی الهواجر۔

۲۲ :الأصفهانی :أبو الفرج ،کتاب الأغانی۔ج:۲،ص:۱۷۸۔۱۷۹، بیروت دارالفکر

۲۳ :المرجع السابق:ص:۱۸۱۔

۲۴ :القعب:إنا ء ضخم کا القصعة

۲۵ :القیروانی :ابن رشیق، العمدة۔ج:۱،ص:۵۲ ،

الا ئندلسی :ابن عبد ربه۔ العقدالفرید۔ج:۵،ص:۲۸۰،۲۸۱۔

۲۶ :الأصفهانی:أبوالفرج ، کتاب الأغانی، ج:۱۰، ص:۳۵۵ ، ۳۵۶ .دار الفکر۔

۲۷ :المرجع السابق ،ج۲۲ص ،۳۰۷

۲۸ :الحموی:الیاقوت ، معجم الأدباء، ج ،۳، ص۲۱۵ ،بیروت دارالکتب العلمیة، الطبعة الأولی ۱۴۱۱هـ،۱۹۹۱ م۔

۲۹ :الطبری ,محمد بن جریر :تاریخ الطبری ,ج۳ ،ص ۴۳۰، ۴۳۱ ،القاهرة مطبعة الإستقامة ،۱۳۵۷هـ،۱۹۳۹ م،

ابن قتیبة:أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری، الشعر والشعراء، ج ۱ ، ص ۲۰۵۔ ۲۰۶، بیروت لبنان دارالکتب العلمیة ط : ثانی ۱۴۲۶ھ۔ ۲۰۰۵م۔

۳۰ :القیروانی،ابن رشیق، العمدة ، ج:۱، ص:۹۴۔

© rasailojaraid.com